

تفسير سورة التحرير ٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماويل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات سنواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه - 00:00:00 واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليه السكينة وغشيتها الرحمة وحثتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. انتهينا - 00:00:20

في المجلس الماضي في سورة التحرير من تلك المؤامرة اللطيفة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما حصل فلما نبأها به قالت من انبأك هذا - 00:00:40

قال نبأني العليم الخبير ثم ما حصل في هذه المؤامرة اللطيفة لا شك انه لا يليق تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتآدب معه لأن فيه شيئاً من التضييق على النبي صلى الله عليه وسلم حتى حرم على نفسه ما احل الله له - 00:01:03

من وطاً ماريا او شرب العسل عند زينب بنت جحش رضي الله عنها فهذا الذي حصل لا يليق وان كان في الحقيقة يرجع الى غيرة النساء الطبيعية لكن الامر عظيم الامر يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:28

وتعظيمه والتآدب معه. ولهذا بعد ان ذكر الله تعالى هذه القصة اللطيفة وعرفنا شيئاً من فوائدها ودروسها الله تعالى بعد ذلك انتصر لنبيه صلى الله عليه وسلم وغضب لنبيه صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى ان تتوبوا الى الله فقد صفت قلوبكم - 00:01:47 وان تظاهر عليه فان الله هو مولا وجرييل صالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير الله اكبر هذا يقوله الله لمن لعائشة وحفصة رضي الله عنهم زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:16

ان تتوبوا الى الله لان هذه المؤامرة اللطيفة بدأت من عائشة رضي الله عنها وحفصة رضي الله عنهم الله تعالى هنا يحثهما على التوبة النصوح. ان تتوبوا الى الله فقد صفت قلوبكم. صفت يعني مالت - 00:02:39

قلوبكم عن تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم التعامل معه بالادب الذي يليق به بمقام النبوة ما يصلح مثل هذه المؤامرة التي تضرر النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضيق على نفسه ويحرم على نفسه ما احل الله له - 00:03:03

ان تتوب الى الله فقد صفت قلوبكم. يعني مالت قلوبكم عن الواجب مع النبي صلى الله عليه وسلم. طبعاً جواب الشرط تقبلاً. يعني ان تتوب الى الله وبين داعي التوبة لماذا اه تتوبان الى الله فقد صفت قلوبكم وهذا في اشاره الى ان الاصل في هذا كله - 00:03:21 القلب لا شك ان القلب قام فيه شيء من الغيرة حتى طفت وآلم اه تنتبه اه عائشة رضي الله عنها او حفصة لمثل هذا المقام العظيم. فوقعنا في تلك المؤامرة اللطيفة - 00:03:44

لكن الامر يرجع الى القلوب. فقد صفت قلوبكم عن الادب والتعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم ان تتوب الى الله تقبل ثم الامر الآخر وان تظاهر عليه. يعني ان استمر ذلك منكمابا تتعاونوا على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:02

تسبيبا له الضيق في بيته قال فان الله هو مولا فان الله هو مولا يتولى نصره وحفظه والله تعالى يطلعه على اي شيء يحصل في بيته. فان الله ومولاه ثم تأمل الى جلالة الامر - 00:04:26

عظمة الامر يقول فان الله هو مولا وجرييل صالح المؤمنين يعني ابي بكر وعمر وخيار الصحابة رضي الله عنهم والملائكة بعد ذلك ظهير. يعاونون النبي صلى الله عليه وسلم. الله اكبر - 00:04:48

طبعاً ما يمكن ان يكون هذا لان الطرف الآخر عنده قوة ابداً واما هذا من باب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره والا هما

امرأةان زوجتان ضعيفتان انظر في المقابل فان الله ومولاه جبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير. هذا كله من باب الانتصار للنبي - 00:05:11

وتعظيمه وتجليله صلى الله عليه وسلم ثم جاء تحذير اخر قال عسى ربه ان طلقك ان يبدلها ازواجا خيرا منك عسى ربه ان طلقك يعني النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ما حصل ان يبدلها ازواجا خيرا منك. وهذا اشق ما يكون على المرأة - 00:05:41

الطلاق شاق في ذاته لكن ان يطلق الزوج امرأته تم يبدل الله تعالى خيرا منها هذا في الحقيقة يعني يقتل المرأة المطلقة الا ان تتوب الى الله آآآ تؤمن بقدر الله وتفتح صفحة جديدة ايضا - 00:06:12

في حياة اخرى لكن تأمل هذا ابلغ ما يكون في التحذير. عسى ربه ان طلقك. ان يبدلها ازواجا خيرا منك امة الخيرية ليست بنسن او بسبب من اسباب الدنيا وانما الخيرية عند الله - 00:06:33

بصفات التقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال خيرا منك ما صفاتهن؟ قال مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثبات وابكارا مسلمات مؤمنات بدأ بالاسلام الذي هو الاصل والمقصود هنا كمال الاستسلام لله - 00:06:54
ما عندهم ممانعة او مؤامرات على النبي صلى الله عليه وسلم او عدم سماع قوله او كذا لا مسلمات يسلمن للنبي صلى الله عليه وسلم في كل امره بكل ما يريد في كل ما يحب - 00:07:27

مسلمات مؤمنات وهذا هو الامر الباطني لان الاسلام في الظاهر بالاستسلام لله والانقياد لله ورسوله. والايام يكون في الباطن مراقبة الله تعالى وتحقيق الايمان في القلب مسلمات مؤمنات ثم قانتات - 00:07:43
لان الايمان والاسلام كماله بالقنوت لله جل وعلا قانتات يعني دوام الطاعة لله والخشوع لله ولizin القلب ورقتة لهذا يقال اه يعني وعاء قنية قنية يعني يمسك الماء لا يخرج منه قطرة - 00:08:09

لرخاؤه في باطنها واستمساكه. يعني مستمسك دائم الامساك للماء وهكذا القنوت دوام الطاعة لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت. يعني قيام الليل طول القيام. دوام القيام لله. قانتات - 00:08:35
فعندهن دوام لطاعة الله من صدقات من احسان من ذكر لله قانتات ثم قال تائبات لان الانسان مهما قنت لله وادام الطاعة لله لابد ان ينزل لابد ان يغفل لابد ان يمل لابد ان يقصر. وحتى لو - 00:08:57

كان محافظا على طاعة الله تعالى فلن يوفي ما يستحقه الله من التعظيم لان كمال الله لا نهاية له ولن يؤدي شكر نعمة واحدة من نعم الله عليك فلا بد ان تعترف بتقصيرك - 00:09:19

وان تتوب الى ربك في كل احوالك حتى لو بلغت ما بلغت في طاعة الله. ولهذا قال تائبات تائبات وبهذا يحقق الانسان تمام العبودية قال عابدات مع ان هذه كلها من صفات العبودية. لكن تأمل كيف قرن بين التوبة والعبودية. لان حقيقة العبودية كثرة - 00:09:37
الاستغفار لن تعرف الله تعالى حق معرفته الا اذا كنت من اكتر الناس استغفارا وتنبأ لله لهذا قال في سورة التوبة قال ماذا؟ التائبون العابدون وهنا قال تائبات عابدات عندما ترجع من السفر كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه تائبون - 00:10:03
هابيون اييون تائبون عابدون بربنا حامدون ولهذا تأمل بعد اعظم عبادة صلاة اول ما تسلم تقول استغفر الله استغفر الله استغفر الله تتبوب الى الله تستغفر الله كانوا قليلا من الليل ما يهجنون وبالاسحار هم يستغفرون - 00:10:32

لماذا؟ لان المتعبد الحق هو الذي يعرف عظمته الله هو انه لن يوفي الله حقه لن يوافي الله حق مهما عبد الله. ان شاء الله يقوم الليل كله مهما اطال القيام والصيام والذكر فلن يوفي شيئا مما يستحقه الله من التعظيم. ولن يؤدي شكر نعمة واحدة من نعم الله - 00:10:56

علي كما قال اعرف الخلق بالله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك. فهذا يجعله على استغفار دائم لله تعالى. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اكتر الناس استغفارا لله. لماذا؟ لانه اعرف الناس بالله - 00:11:19

هذى حقيقة العبودية قال تائبات عابدات سائحات سائحات قال اكتر السلف والصحابة رضي الله عنهم يعني صائمات لماذا فسر السائح بالصائم السائح هو الذي يسیح في الارض يسافر يعني في الارض. لكن ليس المقصود هنا السفر في الارض - 00:11:37

المرأة ما تساور وتنتقل من بلد الى بلد. وانما المقصود ماذا؟ قال لك المسافر لا يحمل معه من المتعال الا ما يبلغ المنزل الذي يريد.

يعني اعمل معه متعال قليل - 00:12:09

وهكذا حال الزاهد في الدنيا ما يأخذ معه من الدنيا الا ما يعيشه على اخرته. حتى يبلغ الامانة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل - 00:12:27

والصائم هو في حقيقته زاهد في الدنيا لانه ترك متعالها وشهواتها وطعامها وشرابها ونساءها فهو زاهد في الدنيا ولذلك فسر السائح بالصائم قال سائحات عن الصائمات يصومن زاهدات في الدنيا - 00:12:47

فاما سائحات معناها الزهد في الدنيا من صور ذلك الصيام لله تعالى هذه اثر العبادة من اعظم اثار العبودية الزهد في الدنيا ولهذا المسلم اذا اقبل على عبادة الله من صلاة من صيام من ذكر الله - 00:13:13

نفسه تشتق للقاء ربها للآخرة فتزهد في الدنيا وهذا اه يعني تجد العبادات هذا من اعظم اثار العبودية ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في دعاء اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع - 00:13:36

ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء انه يسمع العلم النافع خشوع القلب وهذه حقيقة العبودية انما يخشى الله من عباده العلماء علم خشوع وخشية تثمر ماذا - 00:13:59

تشعر نفس لا تزيد الدنيا اما النفس التي لا تشبع هذا يدل على ان القلب لم يخشع وان العلم لم ينفع صاحبه فالعلم النافع يثمر لطالب العلم او للمسلم الزهد في الدنيا - 00:14:17

تكون نفسه متاجفي عن الدنيا تزيد الآخرة وهكذا خشوع القلب لان الانسان الذي يذوق حلاوة القرآن والله تقبض نفسه عن الدنيا. يرى ان الانشغال بسفاسف الدنيا وشهواتها هذا اشق ما يكون على نفسه - 00:14:35

فيتمتع بالعلم النافع بذكر الله بطاعة الله. ويرى ان كما كان بعض العلماء يقول اثقل الساعات على الساعة التي يقدم فيها الطعام الي. والآن جاء دور الدنيا والاكل والشرب ولا لا - 00:14:58

هذا من اثقل الساعات على قلبه سبحانه الله. يمكن تكون هذه الساعة اليوم لبعضنا هي من احب الساعات اذا جاء الطعام اذا جاء وقت اللعب وقت اللهو وقت الخروج مع الاصحاب. هذى امتع الساعات في الدنيا. بينما كان السلف رحمة الله تعالى - 00:15:16

احلى ساعاتهم اذا خلوا بربهم وجعلت قرة عيني في الصلاة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول. ثم قال ثيبات وابكارا تم في الاوصاف الماضية ما عطف بينها بالواو مسلمات مؤمنات قانتات هذا يدل على اجتماعها كلها - 00:15:34

في المرأة لكن ثيبات وابكار ما تجتمع. منهن ثيبات منهن ابكارا وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم كلهن ثيبات الا عائشة رضي الله عنها قال ثيبات وابكارا نساء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:53

في الحقيقة عندما نزلت هذه الآية انظر هذه آية شديدة وشاقة لكن في الحقيقة ما الذي حصل؟ هل النبي صلى الله عليه وسلم طلق زوجاته؟ لا فتبين من هذا ان - 00:16:14

زوجات النبي صلى الله عليه وسلم تنطبق عليهم هذه الاوصاف ولهذا لم يطلقهن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يidleه ازواجا غيرهن صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم ولهذا - 00:16:34

اه نمر مروا يعني سريعا على زوجات النبي صلى الله عليه وسلم. ننظر في حياتهن اولا هن خديجة رضي الله عنها التي ملأت بيت النبي صلى الله عليه وسلم سكينة وهدوءا فاعانته في بداية الامر على الدعوة الى الله - 00:16:50

وتعالى كلام الله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحمة. وتحمل الكل وتقرى الضيف وتكتسب المدعوم وتعين على نوائب الدهر ثم سودة بن زمعة رضي الله عنها المتجردة الزاهدة لما شعرت بانها كبرت السن وخافت ان يفارقها النبي صلى الله عليه وسلم وتعرف انه كان يحب عائشة - 00:17:09

وذهبت ليتها لعائشة وهذا موقف نادر. من يفعله من الزوجات تزيد راحة النبي صلى الله عليه وسلم ورضاه ولو كان هذا على حساب نفسها ورغبتها قالت ذات ليلة يا رسول الله صليت خلفك البارحة - 00:17:33

فركعت بي حتى امسكت على نفسي خفت ان ينزل الدم من انفي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم من طول ركوعه صلى الله عليه وسلم. بعث اليها عمر بدراهم كثيرة. ففرقتها كلها. هذا زهد في الدنيا - [00:17:55](#)

عائشة الصديقة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. المبرأة في كتاب الله تعالى اراه الله تعالى اه رؤية في زواجه من عائشة رضي الله عنها قال اريتك في المنام ثلاث مرات جاءني - [00:18:13](#)

بك الملك آآ في يعني آآ قطيفة من حرير ابيض هكذا ويعني يرى هذا ثلاث مرات فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وسئل النبي صلى الله عليه وسلم من احب الناس اليك؟ قال عائشة - [00:18:34](#)

قال عائشة رضي الله عنها وكانت يعني عالمة اه يقول ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ما اشكل علينا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اه حديث قط فسألنا عائشة الا وجدنا عندها منه علما - [00:18:53](#)

دخل عليه القاسم بن محمد وهي تصلي الضحى سمعها تقرأ آآ انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا وقانا عذاب السموم. انا كنا من قبل ندعوه انه البر الرحيم وتبكي. فخرج الى حاجته - [00:19:10](#)

ثم رجع ورآها تبكي على حالتها تكرر الايات. عابدات وارسل اليها بسبعين الفا فقسمتها وهي ترقع ثوبها وارسل اليها ايضا ذات يوم بمال. ففرقت المال كانت صائمة ونسيت ان تبكي لها شيئا حتى تفطر عليه - [00:19:26](#)

سائحات رضي الله عنهن حفصة رضي الله عنها بنت عمر طلقها النبي صلى الله عليه وسلم طلاقة فنزل جبريل من السماء من عند الله قال ارجعوا凡ها صوامة قوامة هذا الذي شفع لها - [00:19:48](#)

زينب بنت خزيمة الھالیة ما يعرف عنها الا انها ام المساكين كانت مأوى لليتامي والمساكين بقيت عند النبي صلى الله عليه وسلم شهرین وماتت لكن هكذا كانت لا تدخل شيئا ابدا. ام المساكين - [00:20:07](#)

ام سلمة هند بنت ابي امية المخزومية عرفت برجاحة عقلها كما هو معلوم يوم الحديبية ومن فقهاء الصحابيات واخر من مات من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم روت ثمان وسبعين وثلاث مئة حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. زينب بنت جحش رضي الله عنها الورع التقية بنت عممة النبي صلى الله عليه وسلم من - [00:20:27](#)

اميمة بنت عبد المطلب رضيت بان تتزوج من مولى زيد ابن حارثة باامر النبي صلى الله عليه وسلم فعوضها الله خيرا وهو النبي صلى الله عليه وسلم. لما سألهما النبي صلى الله عليه وسلم في حادثة الافك عن عائشة قالت احمي سمعي وبصري ما علمت عنها الا - [00:20:51](#)

تخيرا قالت عائشة هي التي كانت تساميني من بين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فحفظها الله بالورع. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اسرعken لحاقا باطولكن يدا فكانت تعمل بيدها وتتصدق لا تدخل شيئا - [00:21:10](#)

يعني لغد دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فرأى حبلا ممدودا بين ساريتين. قال ما هذا؟ قال وهذا حبل لزينب بن جحش. تقوم الليل فإذا تعلقت به قال حلوه - [00:21:29](#)

يعني الاعتدال في العبادة. ثم جويرية بنت الحارث ابن ابي ضرار من بنى عبد المطلب. من بنى بنى المصطلق واه وقعت في سام ثابت بن قيس ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم ت يريد ان يعني تدفع المال حتى تحرر نفسها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ولما تزوجها اعتقت - [00:21:42](#)

الناس ما عندهن من الجواري من بنى المصطلق يعني ما علم ان امرأة كانت اعظم بركة منها على قومها اعتق بسببها مئة اهل بيت ودخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم غدوة وهي تسبح الله وتذكره. فخرج ثم رجع اليها ضحى وهي لا زالت في مصلاها تذكر الله - [00:22:06](#)

وعابدات فعلمنها ان تقول سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ثلاثا رملة بنت ابي سفيان صاحبة القلب الصافي تقول عائشة دعتنی ام حبیبة رملة عند موتها. فقالت قد كان يكون بيننا ما يكون. يعني من - [00:22:30](#) الغیرة بین الذرات طلبت من عائشة ان تسامحها فقالت عائشة غفر الله لي ولك ما كان من ذلك. هكذا كنا رضي الله عنهن. صفية بنت

حبي بن اخطب آذعيم يهودبني النظير - 00:22:57

فاعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها وهي قبلت الاسلام كانت حليمة تقية انت جارية الى عمر رضي الله عنه فقالت ان صفيه تحب السبت وتصل اليهود فقالت اما محبة السبت فلم يعني احب السبت لما عوضنا الله تعالى بالجمعة عيد المسلمين. واما اليهود فلي منهم قرابات فانا اصلهم - 00:23:17

فيعني وقالت لجاريته ما حملك على هذا؟ قالت الشيطان قالت يعني اذهبني فانت حرة. هكذا عفو هو حلم ميمونة بنت الحارث آئشة رضي الله عنها كانت تقول عنها اما انها كانت اتقانا لله. واوصلنا للرحم - 00:23:47

وياما خالدة عبد الله بن عباس و خالد بن الوليد دخل عليها رجل يعني وهو يشرب الخمر فقالت له لن لم تخرج الى المسلمين فيجلدوك لا تدخل علي ابدا اذا اه هؤلاء يعني زوجات النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:10

يعني هذى تطوافه سريعة عليهم في صفاتهن رضي الله عنهم اجمعين. ونسأله تعالى ان يغفر لنا وان يجعل القرآن العظيم ربنا قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفو عننا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:24:35

محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:24:55